

الدعوة للطاعة

اخذ الأشياء كما هي كمسلم بها

لا يأخذ معظمنا في الحسبان أن الحياة مثل النهر. إنه يتغير باستمرار. الرحلة من المهد إلى اللحد هكذا: جسديًا ونفسيًا واجتماعيًا وروحياً. الشيخوخة من حيث الانحدار ، لا تبدأ في سن الخمسين أو الستين ، ولكن في أوائل العشرينات. هذا هو سبب تحطيم عدد قليل جدًا من الأرقام القياسية الأولمبية بعد ذلك السن. منذ ذلك الحين تبدأ أجسامنا في التدهور. بعض الأمراض مثل مرض الزهايمر لا يبدأ في السبعينيات من العمر اذا تكشف فحوصات واشعة الدماغ أن الزهايمير يمكن أن يبدأ في وقت مبكر في أواخر سن المراهقة. لنقولها بكل جرأة ، نحن في طريقنا إلى مشاكل خطيرة والقبر علي الابواب مبكراً كثير مما نعتقد أو نفتكر. لدينا سيطرة أقل بكثير على حياتنا مما نعتقد. لهذا السبب، دعونا نسلك بحذر: ... أن نعمل بالعدل ، ونحب الرحمة ، ونسير بتواضع مع إلهنا (ميخا ٦: ٨).

قد يموت الشباب الأكثر صحة خارجية من نوبة قلبية أو سكتة دماغية أو حادث في أي يوم. كلنا نعيش علي رحمة الله. كلنا. لذلك ، بمجرد أن نأخذ الأمور كأمر مسلم به فاننا نعد أنفسنا لخيبات أمل عميقة وانهيأر. سيكون من الحكمة لهذا السبب أن نبدأ الاستعداد للقاء الرب منذ اللحظة التي نعرف فيها كيف نستهدي اسمائنا. مرة أخرى فان الشيء الوحيد المؤكد الذي نعرفه في الحياة هو أننا سنموت لنلتقي بخالقنا. واحدة من أعظم المآسي في الحياة هي أن ترى أشخاصًا قد أهدروا ٥٠ أو ٦٠ أو ٧٠ أو ٨٠ عامًا من العمر دون أن يفعلوا أي شيء للاستعداد للأبدية. أخيرا و عندما يقتربوا من نهاية حياتهم يصبحون مرتبكين أو خائفين و يشعرون بالذعر مما سيحدث لهم بعد ذلك لأنهم يشعرون داخل أنفسهم أنه سيكون هناك دينونة قادمة (عبرانيين ٩: ٢٧) وبالفعل ستكون هذه الدينونة شاملة ومفصلة وفوق كل شيء ستكون عادلة ايضاً. ستشمل كل كلمة باطله قلناها وتكلمنا بها على الإطلاق (متى ١٢: ٣٦) كما قال ايضاً سليمان الحكيم : ... سيحضر الله كل عمل إلى الدينونة ، بما في ذلك كل شيء سري ، سواء كان خيراً أم شريراً (جامعة ١٢: ١٤ ، رومية ٢: ١٦) ؛ وكما يؤكد الوحي أيضاً بهذه الكلمات: ... و انفتحت اسفار و انفتح سفر آخر هو سفر الحياة و دين الاموات مما هو مكتوب في الاسفار بحسب اعمالهم (رؤيا ٢٠: ١٢).

سيحدد سفر الحياة مصيرنا الأبدي: المجد أم الجحيم. السماء وجهتنا إن كانت اسمائنا مكتوبة في سفر الحياة ، ولكن إذا لم يكن الأمر كذلك فإن مصيرنا سيكون جهنم و الجحيم.

ستدخل اسمائنا في سفر الحياة إذا سمحنا للرب يسوع المسيح أن يكون رب علي حياتنا. سيحدد سفر الأعمال درجة عقاب الأشرار الخطاة ومكافأة الأبرار الصالحين. على سبيل المثال بالنسبة للأشرار سيكون الأمر كما قال الرب يسوع: سيُضرب البعض بضربات كثيرة ، والبعض الآخر يُضرب بالقليل. أما بالنسبة للأبرار فسيتم تحديد حجم منازل الاب السماوي لهم ومكانتهم بين القديسين العظماء الذين يرتدون ثياب بيضاء على كمية ونوعية الأعمال الصالحة التي قاموا بها (متى ٢٥ : ٣١-٤٦). لتجنب أي لبس اولغبطة: "نحن جميعًا نخلص بالإيمان ولكننا نكافأ وفقًا لأعمالنا" استعداد للقاء إلهك.

لن يكون هناك شيء يمكنك قوله للدفاع عن نفسك أثناء الحكم بالدينونة عليك. لن يقبل أي عذر. لن يمر الرياء والكبرياء من ابواب مدينة الله السماوية. يعتبر اليهود أن أورشليم هي المدينة المقدسة ، ولكن في زمن وجود الرب يسوع ، كانت كفرناحوم (مدينة بطرس) تشبه المدينة المقدسة. زارها الرب يسوع أكثر من أي مكان آخر وشعر براحته هناك وانه في بيته. صنع هناك معجزات أكثر من أي مكان آخر. لذلك ، قد تعتقد أن سكان كفرناحوم سيكون لهم دخول سهل إلى السماء ، اليك ما قاله الرب يسوع عنهم: حِينِيذِ تَبْتَدِئُونَ تَقُولُونَ: أَكَلْنَا قُدَّامَكَ وَشَرَبْنَا، وَ عَلَّمْتَ فِي شَوَارِعِنَا ! فَيَقُولُ: أَفُولُ لَكُمْ: لَا أَعْرِفُكُمْ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ، تَبَاعَدُوا عَنِّي يَا جَمِيعَ فَاعِلِي الظُّلْمِ! هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الْأَسْنَانِ، مَتَى رَأَيْتُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ، وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ خَارِجًا (لوقا ١٣ : ٢٦-٢٨) يقوم الرعاة والقساوسة بإساءة بالغة لأبنائهم عندما لا يطلعونهم على هذه الأمور والحقائق

لا تأخذ الأشياء كأمر مسلم به. لا تأخذ أي شيء كأمر مسلم. استعداد للقاء إلهك. قد تكون في كنيسة رائعة مثل تلك الموجودة في كفرناحوم ، لكن الكنيسة لن تنقلك او تاخذك إلى السماء. لا إنهم الملائكة الذين سيرسلون من أجلك ، إذا كنت ووجد مستحقاً ، مثل ليعازر الذي كان يستعطي عند أبواب الرجل الغني (لوقا ١٦ : ١٩-٢٦). كان ليعازر على الرغم من مصاعبه ، مستعداً للقاء إلهه ؛ قضى الرجل الغني حياته في إثراء نفسه ، فقط ليقتضي بقية الأبدية دون أن يتذوق قطرة ماء. مرة أخرى يا صديقي تذكر: أننا لم ندخل العالم بشيء، وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشيء (تيموثاوس الأولى ٦ : ٧) لا تتعب من اجل للطعام الفاني بل للطعام الذي يدوم في الحياة الأبدية ... (يوحنا ٦ : ٢٧).

يمكنك سماعي؟ هل تسمعي أبكي وانا أرفع صوتي إليك؟ لا تأخذ الأشياء كأمر مسلم به. أيضاً ، لا تأخذ حقيقة أنه نظراً لأنك عشت منتصراً اليوم ، يمكنك أن تكون مهملًا قليلاً غداً. يجب أن تصلب الذات كل يوم ، يوماً بعد الآخر لأن: ... يكفي اليوم شره (متى ٦ : ٣٤). أعطى الله بني إسرائيل خبزاً كافياً لكل يوم لمدة ستة أيام في الأسبوع. لا يمكن

تخزينه لليوم التالي وإلا سيفسد. كان عليهم الحصول على خبز طازج كل يوم . تلقي شعب الله في نهاية الأسبوع الإسرائيليون حصتين من الخبز حتى يتمكنوا من حفظ يوم السبت مقدسًا. لا تتجس السبت. إنه يوم الرب.

عليك أن تتعلم إجراء التعديلات والتاقلم لأن الحياة تتغير باستمرار. ابني المرونة في نمط واسلوب حياتك. لذلك ، قد يغير نهر حياتك مجراه كل يوم: أحيانًا تغير بسيط و لهم قليل، وأحيانًا كثيرًا. كن مستعدًا للتكيف والتاقلم. أقترح بشدة أن تمسك كل شيء في يديك المفتوحة مما يسمح لله أن يأخذ منك أي شيء في أي وقت يشاء. أن لم تفعل ذلك ، فإن علاقتك العاطفية ومغامرتك مع الله لم تبدأ حقًا بعد . أنت لست ملكا له حقًا بعد. كانت هذه هي الطريقة التي بدأ بها الله مع إبراهيم أبانا في الإيمان. هذه هي الطريقة التي يريد الله أن يبدأ بها معك. حياتك وزوجك وأطفالك وممتلكاتك ليست لك. إنهم ملك للرب. احتفظ بهم جميعًا في يد مفتوحة ، لذلك عندما يأخذ الله أيًا منها ، فلن تتعرض للانزعاج. عندما قال الله لإبراهيم أن يقدم ابنه ذبيحة لم يتألم إبراهيم مع اني متأكد أنه صاحب مشاعر واحاسيس كاب, لكنه لم يثرثر او يناقش مع الله حول هذا الموضوع. استيقظ في الصباح الباكر (بكر) لتقديم ابنه. لقد تعلم أن طرق الله أعلى من طرقنا (إشعيا ٥٥ : ٩) وأن طرقه اعمق واعلي من طرقنا (رومية ١١ : ٣٣). أه!! كيف يساعدنا ذلك في عدم طرح أسئلة ليست ذات صلة مثل: "لماذا يحدث كل هذا؟"

المسيحية عامة لا تتخصص في الفهم الذهني بل على الثقة والمحبة. يرسل الله تجارب: كي تكون تزكية ايمانكم و هي اثن من الذهب الفاني مع انه يمتحن بالنار توجد للمدح والكرامة و المجد عند استعلان يسوع المسيح (بطرس الأولى ١ : ٧) . ولا تخطر ببالك الفكرة الغبية بأن المعاناة والام ضارة لك. لقد بنى الله مملكته على مبدأ الألم. لهذا السبب نقول: لنا في صليب المسيح أفتخار. ولكن بشكل مأساوي ، يقضي الإنسان الطبيعي حياته كلها هاربًا من المعاناة وعدم الراحة كوسيلة لخلاصه.

مرة أخرى ، الحياة مثل النهر. غالبًا ما يغير اتجاهه وكثافته وحجمه. في بعض الأحيان، يكون قاع النهر جافًا تقريبًا وأحيانًا يغمر النهر ضفافه. لكنها سيقودك دائمًا إلى السماء. بالنسبة للبعض ، قد يكون مرورهم الأخير في مركبة من النار كما كان الحال في لايليا. بالنسبة لآخرين ، قد يكون من خلال الإعدام مثل يوحنا المعمدان وبولس ومع ذلك قد يُحمل البعض الآخر إلى السماء وهم علي أسرة الراحة - لكن ابقوا في هذا النهر. استمر في التحرك فيه. إنه منعش دائمًا ويأخذك إلى عرش الله. ما يمكن ان نؤكد عليه هو عندما يأخذ الله شيئًا منك ، فإنه دائمًا ما يستبدله بشيء أفضل. قد لا يبدو الافضل للعين الطبيعية، لكنه أفضل بعيون الأبدية. لذلك قدم الشكر والحمد دائمًا للرب دون التساؤل عن سبب

حدوث شيء ما. مع ذلك كن مستعداً لتضحي بمنزلك وأمانك المالي وأي من أحبائك وأصدقائك وصحتك في أي يوم. لا يأخذ الله أشياء من أولاده إلا ليباركهم بالمزيد. لا تقفز من سفينة صهيون وتسبح إلى شاطئ الملذات الدنيوية العالمية عندما يسوء الطريق ويصعب. ابق على متن السفينة. سيهلك العالم ، ولكن نهر الحياة سوف يستمر إلى الأبد.

نعم .. الرب أعطى والرب أخذ، فليكن اسم الرب مباركا (أيوب ١ : ٢١). قال أيوب ذلك ولم يكن لديه اي مشكلة في تركه ، وبعد ذلك باركه الله مرة أخرى. مرة أخرى ، أنت تسمح لله أن يفوز ويكسب بنعمته الوفيرة وأنت تتخلى عن الأشياء مثلما فعل أيوب. لكن يمكنك أن تفعل ما هو أفضل من أيوب. لعن أيوب في وقت لاحق اليوم الذي ولد فيه (أيوب ٣ : ١-٣). بدلاً من الشفقة على الذات كن كبولس الرسول الذي قال: بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَي أَرْبِحَ الْمَسِيحَ (فيلبي ٣ : ٨).

قال بولس في إشارة له عن امتلاك الأشياء: فإن كان لنا قوت وكسوة، فلنكتف بهما (تيموثاوس الأولى ٦ : ٨). كان هذا هو تعريفه للثراء والغني المسيحي. بهذا صُممت المسيحية لتكون ديناً عالمياً. لا يتعين على الناس أن يكونوا "أثرياء واغنياء" ليكونوا أحد المشاركين والمنتهميين لها. الثراء والغني المسيحي هو مجرد غطاء في الليل، وقميص للنهار ، وقطعة خبز ، وكوب من الماء و ملء المسيح الذي يملأ الكل في الكل (أف ١ : ٢٣) آه آه آه آه آه!!!!

بإيجاز نلخص ما سبق. كيف تتكيف مع التغيرات المستمرة لتدفق النهر في حياتك؟ بان تستوعب كل تغيير عن طريق إجراء تعديلات عليه. لا تأخذ حياتك كأمر مسلم به. لا تقلق وتضطرب عندما تتغير حياتك بسبب فقدان الأشياء أو أحبائك. فقط طع واتبع ، وستصل إلى أرض مرتفعة. ستختبر أكثر من أي وقت مضى حرية جديدة وفرحة جديدة لا يستطيع العالم أن يمنحها لك و مع ذلك لن تخسر - لأنه ليس لدى الله خاسراً.